مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٢٢)

التداخل اللغوى فى مقالات الرأى فى الصحف السعودية

إعداد

د/ فاطمة بنت عبد الله الكحلانى

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

السنة ٢٨ العدد (١١١) اكتوبر ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التداخل اللغوي في مقالات الرأي في الصحف السعودية

د/ فاطمة بنت عبدالله الكحلاني
جامعة الملك عبدالعزيز- جدة
falkohlani@kau.edu.sa

المستخلص

تشير الدراسات اللغوية الاجتماعية إلى أن الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية في اللغة العربية ظاهرة لغوية توجد في العديد من المجتمعات اللغوية الإنسانية، حيث تستعمل هذه المجتمعات مستويين أو نمطين لغويين جنباً إلى جنب، أحدهما للاستعمال الرسمي والآخر للحياة اليومية (Fasold 1995; Ferguson 1959, 1996; Haeri 2000; Hudson 1992; Kaye 2001) . ووجود مستويين للاستعمال اللغوي في اللغة العربية لا يستدعي بالضرورة وجود تعارض أو صراع بينهما كما يرى البعض، فكل من مستويي الفصحى والعامية له مقامه ووظيفته ومجالات استعماله، مما يشكل وضعاً لغوياً متوازناً يخدم الأغراض المتعددة للتواصل بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد.

وعلى الرغم من أن لكل من هذين المستويين اللغويين مقامه واستعمالاته، إلا أن الخط الفاصل بينهما ليس حاسماً. ومما يؤكد أهمية كل مستوى منهما في التعبير عن أغراض وأبعاد اجتماعية ولغوية خاصة ترتبط به ولا تُؤَدَّى إلا من خلاله وجود العديد من الاستخدامات الكلامية والكتابية التي يتداخل فيها المستويان. ففي هذه الاستخدامات يستشعر المتكلم أوالكاتب أثناء تعبيره عن فكرة معينة حاجة إلى استعمال مستوى لغوي مغاير ليتمكن من إيصال رسالة محددة إلى السامع أو القارئ، حيث أن هناك معاني اجتماعية وثقافية معينة تستدعي استخدام مستوى لغوي بعينه للتعبيرعنها والإلمام بأبعادها.

وظاهرة التداخل اللغوي هذه بين مستويي الفصحى والعامية في اللغة العربية تناولتها العديد من الدراسات اللغوية، غير أنها في معظمها أولت اهتمامها للغة المنطوقة، في حين لم تعن سوى دراسات معدودة بهذه الظاهرة في اللغة المكتوبة. وتتناول هذه الدراسة ظاهرة التداخل اللغوي بين مستويي الفصحى المعاصرة المستخدمة في الكتابة الصحفية والعامية المستخدمة في التخاطب اليومي، وذلك في عدد من مقالات الرأي في الصحف السعودية. فهي تركز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على دراسة هذه الظاهرة اللغوية في أحد أشكال اللغة المكتوبة وهي مقالات الرأي الصحفية لتساهم في إلقاء الضوء على هذا المجال الذي قل البحث فيه. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الظاهرة اللغوية في ستة وعشرين مقالا من مقالات الرأي لثلاثة كتاب سعوديين، مأخوذة من ثلاث صحف سعودية هي : صحيفة الشرق الأوسط الدولية، وصحيفة عكاظ المحلية، وصحيفة أنحاء الإلكترونية. وهي تسعى في ذلك إلى وصف كيفية توظيف هذه الظاهرة في العينة المدروسة، ومحاولة استجلاء دلالاتها النصية والاجتماعية في ضوء المواضع التي تستخدم فيها.

المقدمة

ظاهرة الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية ليست قصراً على اللغة العربية وحدها، بل هي ظاهرة لغوية عامة موجودة في العديد من المجتمعات اللغوية الإنسانية. فقد أظهرت الدراسات اللغوية الاجتماعية وجود مستويين أو نمطين للاستعمال اللغوي في العديد من اللغات، يُستَعملان جنباً إلى جنب، ويختص أحدهما بالاستعمال الرسمي بينما يستعمل الثاني في الحياة اليومية (Fasold 1995; Ferguson 1959, 1996; Haeri 2000; Hudson 1992; Kaye 2001). ويرى بعض الباحثين أن الازدواجية اللغوية في المجتمع اللغوي العربي مشكلة معضلة، تؤدي إلى وجود بيئة لغوية غير مستقرة يتصارع فيها مستويا الاستعمال اللغوي في محاولة مستمرة لأن يطغى أحدهما على الآخر (حكيم ٢٠١١؛ محمود ٢٠٠٢؛ المصري وأبو حسن ٢٠١٤؛ المنصور ٢٠٠٢؛ الموسى ٢٠٠٣، ٢٠٠٧). وتظهر مدى خطورة هذه المشكلة في تصور هؤلاء الباحثين في وصف المصري وأبو حسن (٢٠١٤،٣٩) للصراع اللغوي الذي تسببه، فهو كما يصفانه "صراع لم يكن يوماً جديداً ولا طارئاً، وإنما يضرب بجذوره في أعماق الماضي اللغوي للفصحى نفسها، لكن شأنه لم يكن يوماً خطيراً كما يبدو هذه الأيام، حين راح يتحول إلى مشكلة حقيقية توشك أن تعصف بالمشترك الحضاري والعقدي للأمة جراء عصفها بلسان الأمة وتلاعبها به، وهو ما بدا واضحاً، في مآل لسان الأمة هذه الأيام."

غير أن النظرة السائدة في مجال علم اللغة الاجتماعي هي أن ظاهرة الازدواجية اللغوية تشكل وضعا لغويا متوازناً، يؤدي فيه كل من المستويين دوراً فاعلاً في التواصل بين أفراد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجتمع اللغوي الواحد، والتعبيرعن أغراضهم وحاجاتهم المتنوعة. كما أن وجود أكثر من
ستوى للاستعمال اللغوي يعد مظهراً مهماً من مظاهر الصلة الوثيقة بين اللغة والمجتمع،
ث أن لكل مستوى لغوي مقامه ووظيفته بحسب المعاني الاجتماعية والثقافية واللغوية التي
رتبط به، ومقتضى استخدامه، ولا يمكن التعبير عن أبعادها إلا من خلاله (بدوي ١٩٧٣؛
حراوي ١٩٨٦؛ حمزة ٢٠١٠؛ عبد الحق ٢٠١٧؛ عيد ١٩٨١) (Bassiouney 2009;
Blanc 1960; El-Hassan 1977; Holes 1993; Meiseles 19)

من الظواهر التي تؤكد أهمية كل مستوى لغوي في مقامه ووظيفته واستعمالاته، للإحاطة
الأبعاد الاجتماعية والثقافية واللغوية التي يمثلها ويعبر عنها، وجود العديد من الاستخدامات
كلامية والكتابية في المجتمعات ذات الازدواجية اللغوية، يتداخل فيها مستوى لغوي بمستوى
غوي آخر. فعلى الرغم من أن لكل من المستويين استعمالاته وبعده الوظيفي، إلا أن أحدهما
س بمعزل عن الآخر، والحد الفاصل بينهما ليس قاطعاً؛ إذ قد يستشعر المتكلم أو الكاتب
ي مقام معين حاجة ملحة لاستخدام مستوى لغوي مغايرللتعبيرعن فكرة معينة أو إيصال
سالة محددة إلى السامع أو القارئ. وقد أثارت ظاهرة التداخل اللغوي اهتمام الباحثين في
لم اللغة الاجتماعي، فتناولتها العديد من الدراسات في كثير من اللغات، ومنها اللغة
عربية، في محاولة لاستجلاء طبيعة هذه الظاهرة، والقواعد التي تحكمها، ودلالاتها
لاجتماعية والنصية

(Bassiouney 2009; Blom and Gumperz 1977; Boussofara-Omar 2003;
Holes 1993; Myers-Scotton 1997; Mejdell 2006; Romaine 1995 .)

يتناول هذا البحث ظاهرة التداخل اللغوي هذه في اللغة المكتوبة في مقالات الرأي لثلاثة
كتاب سعوديين في عدد من الصحف السعودية، حيث ينتقل كتاب هذه المقالات بين مستوى
اللغة العربية الفصحى المعاصرة المستخدمة في الكتابة الصحفية، وهو المستوى الغالب في
هذه المقالات، ومستوى اللهجة العامية الحجازية المستخدمة في التخاطب اليومي في عدد
من المدن السعودية مثل مكة والمدينة وجدة، والذي يظهر في مواضع متفرقة من المقالات
نفسها. وتسعى الدراسة من وراء ذلك إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة اللغوية في اللغة
المكتوبة التي قل تناولها فيها، على الرغم من دلالاتها الاجتماعية واللغوية ذات الأهمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البالغة في دراسة اللغة واستعمالاتها في المجتمع. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة ظاهرة التداخل بين الفصحى والعامية في ستة وعشرين مقالا مأخوذة من ثلاث صحف سعودية هي : صحيفة الشرق الأوسط الدولية، وصحيفة عكاظ المحلية، وصحيفة أنحاء الإلكترونية. ولهذه الدراسة الوصفية غرضان رئيسان: وصف مظاهر حدوث التداخل بين المستويين اللغويين في عينة الدراسة، واستجلاء الدلالات الاجتماعية والنصية لتوظيف هذه الظاهرة في هذه المقالات.

وتبدأ الدراسة بإعطاء صورة عامة عن ظاهرة التداخل اللغوي، ثم تتناول هذه الظاهرة وعلاقتها بالازدواجية اللغوية في اللغة العربية بشكل خاص. وتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى وصف العينة المدروسة والمنهج المتبع في دراستها، تمهيداً لمناقشة مظاهر حدوث هذه الظاهرة في المقالات، واستخلاص الأغراض الاجتماعية والنصية لتوظيفها في ضوء المواضع التي تظهر فيها.

ظاهرة التداخل اللغوي

يُعَرّف التداخل اللغوي بأنه الانتقال بين نظامين لغويين مختلفين أو بين مستويين لغويين في لغة واحدة، حيث تظهر عناصر من النظامين أو المستويين في نفس النص المنطوق أو المكتوب (حكيم ٢٠١١، ٣٨) (Bassiouney 2009; Mejdell 2006). فالتداخل قد يكون بين لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية، أو بين مستويين لغويين في لغة واحدة كالعربية الفصحى واللهجة العامية.

وتستخدم هذه الدراسة مصطلح "التداخل اللغوي" لا "التناوب اللغوي" أو "التحول اللغوي" اللذين تطلقهما بعض الدراسات اللغوية العربية على الظاهرة نفسها، التي يعبِّر عنها في اللغة الإنجليزية مصطلح (Code-switching). فكلمة "التداخل" في رأي الباحثة هي الأقرب إلى وصف ما يحدث في هذه الظاهرة.، لأن العناصر أو الوحدات اللغوية التي تنتقل بين النظامين اللغويين أو المستويين اللغويين لاينوب بعضها عن بعض، ولا يتحول بعضها من بعض، بل يدخل بعضها على بعض لأداء وظيفة أو معنى محدد.

وتنتج ظاهرة التداخل اللغوي عن وجود نظامين أو مستويين لغويين مختلفين لدى المستخدم، يلجأ إلى كل منهما للتعبيرعن أغراض وأبعاد اجتماعية وثقافية ولغوية ترتبط بالنظام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المستوى المستخدم بعينه. فالمستخدم يوظف هذه الظاهرة بشكل مقصود أو تلقائي لإيصال
إلى المتلقي بشكل محدد. وقد أظهرت الدراسات أن ظاهرة التداخل هذه قد تحدث
حدود الجملة أو خارجها. بمعنى أن التداخل قد يظهر داخل تركيب الجملة الواحدة
عناصرها، أو بين جمل متكاملة. كما أنه يظهر في جميع مستويات اللغة الصوتي
والتركيبي والمعجمي (Bassiouney 2009, 30; Gumperz 1982;
الصرفي Mazraani 1997; Myers-Scotton 1993).

ذلك أن بعض مظاهر التداخل اللغوي قد تكون أحيانا نتيجة ضعف في الكفاءة اللغوية،
قصور في المخزون اللغوي، غير أن العديد من الدراسات اللغوية التي تصدرتها دراسة
وقمبرز (Blom and Gumperz 1972) أشارت إلى أن ظاهرة التداخل تحدث كذلك
الإنتاج اللغوي لكثير من المثقفين ذوي الكفاءة اللغوية العالية، مما ينفي كونها انحرافاً
غوياً في هذه الاستعمالات. كما رصدت هذه الدراسات العديد من القواعد التركيبية التي
نظم حدوث هذا التداخل، مما يشير إلى أنه ظاهرة لغوية لها أنظمة محددة تقيدها وتحكمها
(Bassiouney 2009; Myers-Scotton 1993

قد أثارت هذه الظاهرة اللغوية اهتماماً كبيراً لدى الباحثين اللغويين في مجال علم اللغة
الاجتماعي، فتناولوها في كثيرمن الدراسات بالبحث والتحليل. واتخذت هذه الدراسات منحيين
رئيسين: فبعض هذه الدراسات تناولت ظاهرة التداخل من الناحية التركيبية، واستخلصت أطراً
نظرية للقواعد والضوابط التي تحكم مواضع حدوث التداخل وكيفيته (Bassiouney
2009, 31; Myers-Scotton 1997; DiSciullo et al. 1986; Sankoff and
Poplack 1981)، بينما تمحور اهتمام دراسات أخرى حول الدلالات الاجتماعية
والوظائف النصية والخطابية لهذه الظاهرة (Bassiouney 2009, 59; Goffman
1981; Gumperz 1982; Romaine 1995; Myers-Scotton 1993).

الازدواجية اللغوية وظاهرة التداخل في اللغة العربية

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم مصطلح "الازدواجية اللغوية،" حيث اختلط معناه وتداخل
في كثير من الدراسات اللغوية العربية مع مصطلح "الثنائية اللغوية"(حكيم ٢٠١١، ٤٧؛
محمود ٢٠٠٢؛ المصري وأبو حسن ٢٠١٤، ٤٠-٤٣). فهذان المصطلحان يتجاذبان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفهومين مختلفين عند الباحثين، أحدهما وجود مستويين لغويين مستعملان في نظام لغوي واحد، وهو ما يقابل المصطلح الإنجليزي (Diglossia)، والثاني: وجود نظامين لغويين مختلفين لدى فرد أو مجتمع لغوي يستعملان في آن واحد، وهو المقابل للمصطلح الإنجليزي (Bilingualism). والازدواجية اللغوية في هذه الدراسة يقابلها المصطلح الإنجليزي (Diglossia)، أي وجود مستويين أو نمطين لغويين للغة واحدة، يستعملان جنبا إلى جنب كل في مجاله ووظيفته، ويتجلى كل منهما في جملة من الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية المميِّزَة له. وقد اختارت الدراسة هذا المعنى بناء على غلبة تداوله في الدراسات اللغوية.

ويوصف الواقع اللغوي للمجتمعات العربية بالازدواجية اللغوية، حيث يستعمل أعضاء هذه المجتمعات مستويين رئيسين للغة واحدة، هما: اللغة العربية الفصحى المعاصرة واللهجة العامية المحلية. وتعد الفصحى المعاصرة المستوى الأعلى، فهي اللغة الرسمية التي تستعمل في المناسبات واللقاءات الرسمية والمحاضرات العامة والخطاب السياسي والديني وفي التأليف الأدبي والثقافي وفي الإعلام المرئي والمسموع، وهي لغة التعليم الأساسي والجامعي، بينما تعد اللهجة العامية التي تستخدم في الخطاب اللغوي اليومي في جميع نواحي الحياة المختلفة المستوى الأدنى. وعامية المجتمع اللغوي العربي ليست عامية واحدة، بل عاميات محلية متعددة تختلف بحسب المنطقة، فلكل منطقة عاميتها المحلية الشائعة المتداولة. وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يعد هذا الواقع اللغوي من أكبر المخاطر التي تعصف باللغة العربية الفصحى؛ لأنه يشكل بيئة خصبة لقيام صراع وتنافس بين الفصحى والعامية، إلا أن الدراسات اللغوية الاجتماعية الحديثة تراه واقعاً لغويا متوازناً ومتكاملاً، يخدم الأغراض المتعددة للتواصل بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد (حكيم٢٠١١؛ محمود ٢٠٠٢؛ المصري وأبو حسن ٢٠١٤؛ المنصور ٢٠٠٢؛ الموسى ٢٠٠٣، ٢٠٠٧).

وازدواجية الفصحى والعامية ليست خاصة باللغة العربية فحسب، بل هي موجودة في العديد من اللغات الأخرى. وتعد دراسة فرغسون (Ferguson ١٩٥٩) من أهم الدراسات التي سلطت الضوء على ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمعات اللغوية عامة، وفي المجتمعات العربية بشكل خاص، وقدمت وصفا مفصلا لهذه الظاهرة، بناء على تقسيم الاستعمال اللغوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها إلى مستويين أو نمطين رئيسين أعلى وأدنى، يختلفان في تركيبهما ووظائفهما ومجالات استعمالاتهما. وعلى الرغم من وجود إشارات إلى ظاهرة الازدواجية اللغوية في دراسات اللغويين العرب القدماء، وفي بعض الدراسات اللغوية الحديثة السابقة لفرغسون (Ferguson ١٩٥٩)، إلا أن تناول هذه الظاهرة لم يتخذ شكلا علميا، ومجالا خصبا تتداوله الدراسات اللغوية الاجتماعية الحديثة، إلا بعد دراسته الرائدة عن الازدواجية اللغوية (المصري وأبو حسن ٢٠١٤، ٤٤)

(Bassiouney 2009, 12; Boussofara-Omar 2006, 58) .

وقد بنت العديد من الدراسات اللغوية اللاحقة، المعنية بهذه الظاهرة في اللغة العربية، على تقسيم فرغسون (Ferguson ١٩٥٩) لطرفي الازدواجية اللغوية الأعلى والأدنى، غير أنها وجدت أن الوضع اللغوي للمجتمعات العربية أكثر تعقيدا وتشابكا من أن يوصف في حدود هذه الازدواجية. فقد أظهرت هذه الدراسات أن الخط الفاصل بين المستويين اللذين اقترحهما فرغسون (Ferguson ١٩٥٩) ليس حاسما ولا ملموساً في الاستعمال اللغوي الواقعي. وعلى الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين مستويي الفصحى والعامية، في تركيبهما ووظائفهما ومجالات استعمالاتهما، إلا أنهما ليسا منفصلين تماما. فهناك العديد من العناصر اللغوية المشتركة بينهما، كما أن التداخل بينهما واضح في كثير من مجالات الاستعمال المنطوقة والمكتوبة للغة العربية.

وقد اقترحت هذه الدراسات نماذج مختلفة، في إطار وصف الوضع اللغوي في المجتمعات العربية، ميزت فيها بين مستويات لغوية تتداخل فيها الفصحى والعامية بصور متفاوتة، وبشكل متدرج من المستوى الأعلى إلى الأدنى، وحددت لكل من هذه المستويات وظائفه ومجالات استعماله (Bassiouney 2009, 14; Boussofara-Omar 2006, 58; Hamam 2011, 44). ومن هذه الدراسات ما قدم نموذجاً تتدرج فيه العديد من مستويات الاستعمال اللغوي بين طرفي الازدواجية اللغوية، ومن هذه المستويات: فصحى التراث، وفصحى العصر، وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، ولغة المتعلمين المحكية، واللغة الأدبية المحكية (بدوي ١٩٧٣) (Blanc 1960; Meiseles 1980)، بينما اقترحت دراسات أخرى وجود مستوى واحد فقط، يتداخل فيه مستويا الفصحى والعامية، وأطلقت عليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم العربية الوسطى، أو اللغة الثالثة، أو دارجة المثقفين، أو لغة المتعلمين المحكية، ومن هذه الدراسات: دراسة الحسن (El-Hassan 1977) ومحمود (Mahmoud 1986) وميتشل (Mitchell 1986). وعلى الرغم من أن وجود مستويات متداخلة في واقع الاستعمال اللغوي في المجتمع العربي لا يمكن إنكاره، إلا أن الدراسات اللغوية لم تستطع أن تقدم وصفاً واضحاً يحدد عدد هذه المستويات أو الخصائص اللغوية المميزة لكل منها (Boussofara-Omar 2006, 62).

ومن ناحية أخرى، ظهرت دراسات لغوية حولت اهتمامها من محاولة تقديم وصف عام للوضع اللغوي المتداخل بين الفصحى والعامية في ظل الازدواجية اللغوية، إلى رصد ودراسة كيفية حدوث التداخل بين مستويي هذه الازدواجية. فاتخذت من ظاهرة التداخل اللغوي نفسها موضوعا للدراسة والتحليل، وأولت اهتمامها لمظاهر حدوث التداخل بين الفصحى والعامية في نصوص متنوعة، وتناولت ملامحه وقواعده ودلالاته بالوصف والتحليل. وكما هو الحال في الدراسات اللغوية الاجتماعية التي تناولت هذه الظاهرة، فقد اتخذت الدراسات اللغوية العربية في هذا المجال منحيين: البنائي التركيبي، والدلالي الوظيفي. فمن هذه الدراسات ما تناول البناء التركيبي اللغوي للتداخل بين الفصحى والعامية، وسعى إلى استخلاص قواعد لغوية واضحة تحكم مواضعه، وتحدد البنية اللغوية لإمكانية حدوثه، ومنها دراسة بسيوني وبوسوفارا-عمر وعيد والحسن ومجديل (Bassiouney 2003, 2006; Boussofara-Omar 2003; Eid 1988; El-Hassan 1980, Mejdell 2006;)، بينما تناولت دراسات أخرى الأبعاد الاجتماعية واللغوية لهذه الظاهرة والوظائف النصية والخطابية التي تؤديها، ومن الأمثلة على ذلك دراسة عبد الملك وأبو ملحم وبسيوني وهولز ومزرعاني ومجديل وروزمبوم (Abdel-Malek 1972; Abu-Melhim 1991; Bassiouney 2006; Holes 1993; Mazraani 1997; Mejdell 1996; Rosenbaum 2000).

ومعظم الدراسات التي تناولت ظاهرة التداخل بين مستويي الفصحى والعامية، أولت اهتمامها للغة المنطوقة، بينما لا توجد سوى دراسات معدودة عنيت بهذه الظاهرة في اللغة المكتوبة من هذه الدراسات دراسة عبد الملك (Abdel-Malek 1972) التي تناولت ظاهرة التداخل بين الفصحى والعامية المصرية في روايات يوسف السباعي. وقد خلصت الدراسة إلى أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استخدام التداخل في هذه الروايات، يشكل أداة أسلوبية جديدة، تمثل مظهراً من مظاهر
يور الرواية العربية، واستخدام الكاتب لها، هو انعكاس للصراع الذي ظهر بين طرفي
الازدواجية اللغوية في المجتمع العربي في بدايات القرن العشرين. وتناولت روزمبوم
(Rosenbaum 2000) كذلك هذه الظاهرة في اللغة المكتوبة، حيث تمحورت دراستها
حول مواضع التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية المصرية في عدد من النصوص
الصحفية والأدبية المكتوبة. وترى هذه الدراسة أن النصوص المدروسة، تشير إلى أن هناك
قبولا عاما في المجتمع اللغوي المصري لهذه الظاهرة. وفي دراسة لبسيوني
(Bassiouney 2010) عنيت فيها أيضاً بالتداخل في النص المكتوب، تناولت هذه
الظاهرة في رواية للكاتب المصري بهاء طاهر. وتلقي هذه الدراسة الضوء على طريقة
توظيف الكاتب للتداخل بين الفصحى والعامية المصرية، لأغراض أسلوبية وتأثيرية، تعكس
علاقة بطل القصة بالشخصيات المختلفة التي يتعامل معها. كما أشارت دراسة بلو
(Blau 1973, 1976) و سومخ (Somekh 1993) كذلك بصورة عامة إلى بعض
أشكال التداخل بين الفصحى والعامية في النصوص المكتوبة.

تركز هذه الدراسة على ظاهرة التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية، في أحد أشكال اللغة
المكتوبة وهي مقالات الرأي الصحفية؛ لتساهم في إلقاء الضوء على هذا المجال الذي قل
البحث فيه. وتتناول الدراسة وصف مظاهر التداخل في النصوص المدروسة بشكل عام
واستجلاء الدلالات الاجتماعية والنصية لتوظيفها.

أهمية الدراسة

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التداخل اللغوي بين مستويي الفصحى المعاصرة المستخدمة في
الكتابة الصحفية واللهجة العامية المستخدمة في التخاطب اليومي، وذلك في ستة وعشرين
مثالا من مقالات الرأي الصحفية، لثلاثة كتاب سعوديين، في عدد من الصحف السعودية.
ومجال الدراسة هي اللغة العربية المعاصرة المكتوبة المستخدمة في الصحافة والإعلام. وهذه
الكتابة الصحفية تختلف في أسلوبها وتعبيراتها وبعض تراكيبها عن الكتابة الأدبية، فهي
تستخدم تعبيرات وأساليب وتراكيب يسيرة وواضحة، تقتضيها وظيفتها الاجتماعية في مخاطبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جميع شرائح المجتمع، على اختلاف أعمارها وأجناسها وخلفياتها الاجتماعية والثقافية (شرف ٢٠٠٠) (Al kohlani 2010,102; Ryding 2005, 8).

والتداخل بين الفصحى والعامية في اللغة المكتوبة، موضع جدل واسع بين الباحثين. فالعرف اللغوي في المجتمعات العربية عامة، يُلزم باستخدام اللغة العربية الفصحى في جميع مجالات الكتابة. غير أن بعض الدراسات المعاصرة ترى أن تداخل الفصحى بالعامية في بعض مجالات الكتابة الأدبية والإعلامية، أصبح أمراً مقبولا ومتداولا في بعض المجتمعات اللغوية العربية مثل مصر (Rosenbaum 2000, 82). ولكن العديد من الدراسات الأخرى تشير إلى أن حدوث هذا التداخل في النصوص المكتوبة لازال محدوداً جداً، وقد يصنف في إطار المستنكر عند بعض الكتاب والدارسين، وبخاصة في مجال الكتابة الجادة. فهو قد يظهر في بعض الكتابات الأدبية والإعلامية، ولكن استعماله يقتصر على أجناس بعينها، كالقصة والرواية والرسائل، أو مواضيع بعينها، مثل الرياضة والأزياء والكاريكاتور (حمزة ٢٠١٠) (Bassiouney 2009, 72; Holes 1993, 40, 303). وحيث أن تقبُّل وجود ظاهرة التداخل في اللغة المكتوبة يختلف من منطقة إلى أخرى في المجتمع اللغوي العربي، فقد حصرت الدراسة العينة اللغوية المدروسة، في كتابات ثلاثة كتاب سعوديين من كتاب مقالات الرأي في الصحف السعودية، مما يجعل العينة ممثلة لمجتمع لغوي واحد.

والمجال الذي تتناوله هذه الدراسة، هو أحد أنواع الكتابة الصحفية، وهي مقالات الرأي الناقدة. ومقالات الرأي هي شكل من أشكال الكتابة الصحفية الجادة، حيث تناقش العديد من قضايا الساعة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، سواء المحلية منها أوالعالمية. والأسلوب المعهود في هذه المقالات، هو أسلوب النقاش والجدل والإقناع. فكتاب الرأي يتناولون الموضوع المطروح بالتحليل والنقد، متخذين موقفا مؤيدا أو معارضا، ويوردون الحجج والبراهين المؤيدة لوجهة نظرهم، مستخدمين في ذلك العديد من أساليب التأثير والإقناع، المنطقية منها أو العاطفية، للتأثير على المتلقي

(Al kohlani 2010, 107; Khalil 2000, 22).

والعينة اللغوية التي تعنى هذه الدراسة بتحليلها، تتكون من ستة وعشرين مقالا، أخذت بشكل عشوائي، من كتابات ثلاثة كتاب سعوديين من كتاب صفحة الرأي، في الفترة الزمنية بين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٠١٥ و٢٠١٦، في ثلاث صحف سعودية هي: صحيفة الشرق الأوسط الدولية، وصحيفة
محافظ المحلية، وصحيفة أنحاء الإلكترونية. وتمثل هذه الصحف الثلاث أشكالاً مختلفة
للكتابة الصحفية، حيث تخاطب الأولى المجتمع الدولي، وتختص الثانية بالمجتمع المحلي،
بينما تنفتح الثالثة على الفضاء الافتراضي. ويتضح من عينة الدراسة أن اللهجة العامية
المتداولة في المقالات هي اللهجة السعودية الحجازية، التي تستعمل في معظم مدن غرب
المملكة العربية السعودية، إلا أنه يوجد بعض الاستعمالات العامية من اللهجة النجدية
والمصرية والشامية.

وانتقاء عينة الدراسة من كتابات ثلاثة كتاب سعوديين بعينهم، هم: جريبيع الزهراني، وخلف
الحربي، ومشعل السديري، هو أمر مقصود. فمع أن هناك عدداً كبيراً من كتاب مقالات
الرأي المنتظمين في الصحف التي أخذت منها المقالات، إلا أن معظمهم يلتزمون الفصحى
المعاصرة بشكل تام في كتاباتهم. وهؤلاء الكتاب الثلاثة، هم من بين عدد محدود ممن توجد
ظاهرة التداخل بين الفصحى العامية في كتاباتهم.

منهج الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى وصف مظاهر التداخل اللغوي بين الفصحى المعاصرة واللهجة
العامية، في عدد من مقالات الرأي في بعض الصحف السعودية، واستجلاء الغرض من
توظيفها في هذه المقالات. والمنهج الذي تتبعه الدراسة هو المنهجُ الوصفي التحليلي، حيث
تبدأ بتحديد مواضع هذا التداخل، ووصف مظاهره المختلفة في العينة المدروسة، ومن ثم
استخلاص الأغراض النصية والاجتماعية لتوظيف هذه الظاهرة، في ضوء المواضع التي
تظهر فيها.

وتتخذ الدراسة من النموذج الذي اقترحته مايرز سكوتن (Myers-Scotton 1997, 1998)
لتحديد الأطر التركيبية لظاهرة التداخل اللغوي، إطارا عاما تحدد من خلاله مواضع التداخل
في المقالات. ويقتضي هذا النموذج أن تكون إحدى اللغتين أو أحد المستويين اللغويين في
ظاهرة التداخل، هو المكون الأساس لنسيج النص، والمتحكم بقوانينن تركيب الجمل فيه،
بينما تدخل ُعناصر لغوية من المستوى الآخر، ضمن هذا النسيج بشكل عارض. ويعتمد
منهج الوصف في تمييز الكلمات والتراكيب التي تعد عناصر لغوية مشتركة بين الفصحى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعامية، على ما يرجحه السياق، حيث أن هناك العديد من العناصر اللغوية التي تقع في هذا النطاق، ويصعب التمييز بينها، وبخاصة في اللغة المكتوبة.

وتنطلق هذه الدراسة من منظور يرى حدوث ظاهرة التداخل اللغوي في عينة الدراسة اختياراً واعياً من الكاتب، يريد به تحقيق غرض معين في النص، أو إيصال رسالة محددة إلى المتلقي؛ لذا فهي تسعى في تفسيرها لوجود هذه الظاهرة في المقالات، إلى استجلاء غرض الكتاب من توظيفها في نصوصهم. فالمقالات عينة الدراسة، هي نصوص مكتوبة ومنشورة في صحف معروفة، مما يؤكد أنها مرت بمراحل عديدة من المراجعة والتحرير والتدقيق والتنقيح اللغوي، سواء من قبل الكاتب نفسه أو من الصحيفة التي نشرت فيها. ووجود مستوى الاستعمال العامي في هذه المقالات المنقحة المنشورة، على الرغم من مخالفته للعرف اللغوي السائد من التزام الفصحى في هذا النوع من الكتابة، هو إشارة واضحة إلى أنه اختيار مقصود من الكاتب. وهذا الدورالمحوري للكاتب في اختيار المستوى اللغوي الذي يحقق غرضه في النص، تركز عليه العديد من النظريات اللغوية. فالمتكلم أو الكاتب لديه غرض محدد يريد تحقيقه، أو رسالة معينة يريد إيصالها في النص، ويستخدم استراتيجيات معينة في سبيل ذلك، ومن الاستراتيجيات الفعالة المستخدمة في هذا المجال، اختيار المستوى اللغوي المناسب

(Bassiouney 2009, 63–59; Goffman 1981; Gumperz 1982; Holes 1993; Mazraani 1997; Myers–Scotton 1993) .

وقد تعددت الدراسات التي تناولت الأبعاد الاجتماعية واللغوية والنصية لتوظيف التداخل اللغوي في النص، من هذه الدراسات ما استخلص من المواضع التي يحدث فيها التداخل وظائف نصية معينة، يستخدم فيها المتكلم أو الكاتب هذه الظاهرة في بناء نصه، مثل إعطاء مثال، وسرد قصة، وتوضيح كلمة أو تأكيدها أوإعادة صياغتها، والتعليق على كلام سابق (Bassiouney 2009, 60; Gumperz 1982; Holes 1993; Safi 1992; Romaine 1995; Mejdell 1996, Holes, 1993.)، ومنها ما رأى أن كل مظاهر التداخل في النص الواحد، على الرغم من تعدد وظائفها، هي كل متكامل، يؤدي غرضاً عاماً يريد الكاتب تحقيقه في نصه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(Abdel-Malek 1972; Bassiouney 2009, 64-72; Giles et al. 1987; Myers-Scotten 1993) .

وتسعى هذه الدراسة إلى استجلاء الأغراض النصية والاجتماعية التي يريد الكاتب تحقيقها بتوظيف العامية في نصه، وذلك في ضوء المواضع التي يستخدم فيها هذا المستوى اللغوي في العينة المدروسة. وتصف الدراسة الوظائف النصية التي تؤديها ظاهرة التداخل في هذه المواضع، في إطارالوصف الذي قدمه قمبرز (Gumperz 1982) للوظائف النصية لهذه الظاهرة. فقد أشار قمبرز (Gumperz 1982) إلى أن ظاهرة التداخل اللغوي، هي أداة أسلوبية نصية، تؤدي العديد من الوظائف في بناء النص، وهذه الوظائف هي: الاقتباس والمخاطبة المباشرة للمتلقي، وملء الفراغ بين الجمل، وإعادة الكلام السابق لتوضيحه أو تأكيده، والتعليق على ما سبق، وإبداء الرأي الشخصي . غير أن هذه الدراسة لا تنظر إلى دلالة وظائف التداخل اللغوي في بناء النص كل على حدة، وإنما ترى أن هذه الوظائف المختلفة للتداخل تندرج في إطار واحد متكامل، يشكل أداة أسلوبية نصية، يستخدمها الكاتب لأداء غرض عام في نصه.

ظاهرة التداخل اللغوي في عينة الدراسة

١- مظاهر التداخل اللغوي في عينة الدراسة

تبدأ الدراسة بتحديد مواضع التداخل اللغوي بين مستويي الفصحى والعامية ووصف مظاهره المختلفة في المقالات المدروسة، وتتخذ من نظرية مايرز سكوتن (Myers-Scotton 1997, 1998) إطاراً عاماً لتحديد مواضع هذا التداخل. وفي إطار هذه النظرية التي ترى أن أحد المستويين اللغويين في ظاهرة التداخل اللغوي لابد أن يكون هو المكون الأساس للنص، تعتبر هذه الدراسة أن الفصحى المعاصرة تشكل النسيج اللغوي الأساس في العينة المدروسة، حيث أن استعمالها هو الغالب في النصوص بصورة واضحة تماماً، بينما يدخل استعمال العامية بشكل عارض في مواضع متفرقة. وليس هذا مستغرباً فالعرف اللغوي في المجتمع العربي يقتضي استخدام الفصحى في الكتابة الصحفية الجادة بشكل عام، ويبدو أن هذا العرف اللغوي له هيمنة قوية في الصحافة السعودية بصورة خاصة، حيث يلتزم الكتاب استخدام الفصحى في كتاباتهم، ولا نجد سوى قلة معدودة ممن يخرجون عن ذلك. ومع أنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحظ في المقالات المدروسة أن بعض الكلمات العامية توضع بين قوسين، إلا أن هذه الدراسة لا تعد هذا دليلا واضحا على تمييز الاستعمالات العامية في هذه النصوص؛ لأن القوسين لا يميزان إلا عدداً محدوداً منها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنهما يستعملان في المقالات كذلك لتمييز كلمات أو عبارات فصحى يريد الكاتب تسليط الضوء عليها لأهميتها، مما ينفي اختصاصهما بتمييز العامية. ولإبراز العناصر اللغوية العامية الداخلة على نسيج الفصحى في الأمثلة المأخوذة من عينة الدراسة، تُحَدد هذه العناصر باللون الأسود الثقيل، بينما تُكْتَب الفصحى باللون الأسود المعتاد.

وتبين نتائج الدراسة أن تمييز مستوى الفصحى من العامية في بعض مواضع التداخل لا يكون حاسماً، وذلك لوجود عناصر تركيبية ولغوية مشتركة بين المستويين. وتزداد هذه الإشكالية تعقيداً في اللغة المكتوبة التي لا تتضح فيها مخارج أصوات الحروف أو البنية الصرفية للكلمات؛ وذلك لاشتراك مستويي الفصحى والعامية في طريقة رسم الحروف، وعدم استخدام علامات التشكيل في النظام الكتابي في الصحف عادة، في حين أن الذي يميز بعض العناصر اللغوية العامية من نظائرها في الفصحى هو الاختلاف في مخارج الأصوات أوالبنية الصرفية، وهذا توضحه اللغة المنطوقة لا المكتوبة. ولتمييز الاستعمالات العامية في هذه المواضع المشكلة، تعتمد الدراسة على ما يرجحه السياق، وإن كان ذلك يبقى أمراً افتراضياً غير حاسم تماماً. يقول الدكتور أحمد مختار عمر:"الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتي، وهي لاتطابق الواقع الصوتي تماماً. وينتج عن هذا أن تتعدد احتمالات النطق للكلمة المكتوبة، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق" (عمر ١٩٨٥، ١٤٥). وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح إشكالية العناصر اللغوية المشتركة بين مستويي الفصحى والعامية وبخاصة في اللغة المكتوبة، في تحديد بعض الاستعمالات العامية في عينة الدراسة.

(١) عندها لم أملك إلا أن أقول للرجل مؤيداً: "**صح لسانك، عز الله إنك ما كذبت.**"
(السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/٩)

(٢) وكان من العجلة قد سهى عليه أن يلبس **الجزمة**، وهذا هو ما جعل **الفار يلعب بعبي**
(السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(يقولون إخوتنا المصريون: "يا ما جاب الغراب لأمه.. ويا ما جابت الانتخابات للبيت

(الرواس، أنحاء، ٢٠١٦/١١/١٢)

(٤) المفردات قياس للأب في كيفية تعامله مع أولاده ولسيدة المنزل في كيفية التعامل مع الخدم.. والحسابة بتحسب.

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٤/١٩)

(٥) وكما يقول المثل الشعبي: "**لا تقرصيني يا نحلة ولا ابغى لك عسل.**"

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٩/١٩)

(٦) وأخذ يفحط ويدور **وكأنه عنتر حامل_سيفه**، ورصدته الكاميرات وقبضوا عليه.

(السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٣)

يوضح المثال (١) إشكالية العناصر المشتركة نطقاً وكتابة بين مستويي الفصحى والعامية. فعبارة "إنك ما كذبت" تحتمل أن تكون فصحى أوعامية؛ لأنها مشتركة بين المستويين، وحيث إنه يتعذر تصنيف معظم هذه العناصر في أحد المستويين اللغويين بصورة قاطعة، فقد اتخذت الدراسة من السياق عاملا مرجحاً، وإن كان هذا التصنيف يبقى في نهاية الأمر افتراضياً. والسياق هنا يرجح أن هذه العبارة من المستوى العامي؛ لأنها جزء من عبارة محكية بالعامية، فالغالب أن الكاتب يريد أن ينقل لنا المقولة كاملة كما تستعمل في الحياة اليومية.

أما الأمثلة الخمسة التالية، فتتضح فيها إشكالية اللغة المكتوبة، في إظهار الفرق بين عناصر الفصحى والعامية التي تشترك في رسم حروفها، وتختلف في بنائها الصرفي ومخارج أصواتها. ففي الأمثلة (٢) و(٣) و(٤)، يحتمل الرسم الكتابي للكلمات "يلعب" و"لأمه" و "تحسب" أن تكون فصحى أو عامية، في حين يمكن تمييز مستواها اللغوي بالنطق؛ إذ أن البناء الصرفي لهذه الكلمات في الفصحى يقتضي فتح الياء في "يلعب"، وكسر الميم في "لأمه"، وفتح التاء وضم السين في "تحسب"، بينما تختلف بنيتها الصرفية في المستوىٰ العامي، حيث تكسر فيها الياء وتضم الميم وتكسر التاء والسين على التوالي. وفي الأمثلة (٥) و(٦) لا يشير الرسم الكتابي للفعل "تقرصيني" إلى مخرج صوت القاف،

الذي يختلف في العامية الحجازية عن الفصحى، كما لا يدل رسم كلمة "سيفه" على طريقة نطق حرف اللين هنا، وهي الياء، الذي يختلف في العامية الحجازية عن الفصحى كذلك. ويرجح السياق في جميع الأمثلة السابقة، أن العبارات الموضحة بالخط الأسود الثقيل من المستوى العامي، إما لكونها جزءا من قول عامي، ينقله الكاتب على لسان متكلم كما يرد في الواقع، والغالب أنه سينقل القول كاملاً بالعامية، أو لأنها تمثل مقولة عامية جارية على الألسن، يوردها الكاتب كما اعتاد المتلقي على استعمالها في الحياة اليومية.

وقد ترتب على إشكالية الاشتراك بين مستويي الفصحى والعامية في طريقة رسم اللغة المكتوبة، تعذر ظهور التداخل بين هذين المستويين من الاستعمال اللغوي على المستوى الصوتي في في النصوص المدروسة. فنتائج الدراسة تشير إلى أن ظاهرة التداخل بين الفصحى والعامية تتجلى بوضوح في المستويات اللغوية الصرفية والتركيبية والمعجمية، في حين أنها لا تظهر بشكل واضح في المستوى الصوتي. غير أن الدراسة ترى أن وضوح ظهور هذه الظاهرة في المستويات اللغوية الثلاثة الأخرى في عينة الدراسة، يقتضي وجودها في مستوى الأصوات افتراضاً. والأمثلة التالية توضح كيف تتجلى الاستعمالات العامية في العينة المدروسة على المستوى الصرفي والتركيبي والمعجمي.

(٧) **لأننا شوي ونتنكس** لشدة فرحنا بهذه الهيئة دون أن نعرف شيئا عنها.

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٥/٩)

(٨) ولكي **أتفلحن** أمامه بذكائي قلت له بكل **لقافة** وصفاقة...

الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(٩) والسبب الثاني هو أن وزارة العمل **فاتحتها بحري** على الاستقدام وصامتة عن التستر وقلبها **حنين** على رجال المال والأعمال.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/٥/٥)

(١٠) وما بين كل لقمة وأخرى كنت أترنم بلحن **فرايحي** جميل ممنياً نفسي بيوم سعيد.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٨/٦)

(١١) ووقع كثيراً على اعتمادات مشاريع اتضح أنها **ما لها داع** من وجهة نظره.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٣)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٢) كأن يقول الأب لابنه أحياناً: يا أخي **أنا ماني راضي** على الذي تفعله.

(السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/٩)

(١٣) وأتى في نهاية المطاف إلى وزير الخدمة المدنية الذي قال إن التوسع في الجامعات **وراحة ما لأمها داع**.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٣)

(١٤) ذهبت يوما إلى أحدهم في مكتبه الأنيق لكي **أطق معه حنك** لا أكثر ولا أقل.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(١٥) والحمد لله أن تلك البنت التي يبدو لي أنها كاملة الأوصاف لم **تهوب ناحيتي**.

(السديري، الشرق الأوسط ٢٠١٦/٧/٢١)

(١٦) غير أن ما **بعص** مزاجي من هذا الرجل، هي نظراته الفضولية.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٦)

(١٧) أما **ريعنا** هنا فقد ابدعوا في الوصف.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١١/١٢)

(١٨) وثانياً هي **مشخلعة** وذات ألوان.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٠/١٥)

(١٩) ثم نكتشف أن كل تلك السياسات التي وضعها الوزير **خرطي**، وأننا كنا معرضين للإفلاس.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٣)

(٢٠) عندها كاد يغمى عليّ من شدة التعب **والفشيلة**.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(٢١) ولا شيء **يحرقصني** أكثر من تتبع الشائعات.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٧/١٩)

يظهر مستوى الاستعمال العامي المتداخل مع مستوى الفصحى في هذه الأمثلة، في تركيب بعض الكلمات والجمل، وفي اختيار بعض المفردات. فهو يتضح مثلا في البنية الصرفية للكلمات "**تتنكس**" و"**أتفلحن**" و"**حنين**" و "**فرايحي**" في الأمثلة (٧) و (٨) و(٩) و(١٠) على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التوالي. فالوزن الصرفي للفعلين "تكس" و "فلح" هنا هو "تِتْفِعِل" و"أتَفَعْلَن"، وهي ليست من أوزان الفعل الثلاثي المزيد في الفصحى (ابن عقيل ١٩٦٤، ٥٣٣/٢) (Ryding 2005, 434)، ولكنها أوزان مستعملة للفعل في العامية الحجازية مثل "**تِتْعِزِم**" و"**تِتْفِلِق**،" و"**أتَفَصْحَن**" و"**أتَفَرْعَن**." كذلك البنية الصرفية "فِعَيِّل" و"فَعَايِلِي"، للصفتين من المستوى العامي "**حنين**" و"**فرايحي**"، تختلف عن البنية الصرفية لنظيرتيهما في الفصحى "حنون" "فَعُول" و"فَرِح" "فَعِل."

كما يتضح تداخل الاستعمال العامي مع الفصيح في الأمثلة السابقة في تركيب بعض الجمل أيضاً. ففي المثالين (٩) و(١١) تقع جملتان من المستوى العامي "**فاتحتها بحري**" و"**ما لها داع**" في موقع خبر "أنَّ"، في تركيب الجملتين الاسميتين "أن وزارة العمل **فاتحتها بحري** على الاستقدام" و"اتضح أنها **ما لها داع** من وجهة نظره"، ومقابل ذلك من الفصحى يمكن أن يكون "تتساهل ولا تضع ضوابط" و"ليس لها داع." وتقع جملتان من هذا المستوى كذلك في المثالين (٧) و(١٢) موقع متعلق حرف الجر، فجملة "**لأننا شوي ونتنكس**" تتعلق بها شبه الجملة التي تليها "لشدة فرحنا،" بينما تتعلق شبه الجملة "على الذي تفعله" بالجملة العامية التي تسبقها "**أنا ماني راضي**،" ومقابل ذلك من الفصحى يمكن أن يكون "لأننا نكاد نرقص أو نطير من الفرح" و"أنا لست راضياً." وفي المثال (١٣) تقع الجملة العامية "**ما لأمها داع**" ضمن مستوى الفصحى، موقع جملة الصفة لكلمة "رفاهية،" والمقابل من الفصحى لهذه الجملة يمكن أن يكون: "ليس لها داع." أما الأمثلة (٨) و(١٤) و(١٥)، فتُسْبَق فيها أفعال من المستوى العامي بأدوات نصب وجزم من المستوى الفصيح، إذ يسبق الفعلين "**أتفلحن**" و"**أطق**" المستعملين في العامية حرف نصب من الفصحى وهو "لكي"- ونظيره العامي "عشان"- والفعل العامي "**تهوب**" يسبقه حرف النفي والجزم "لم" من الفصحى- والذي نظيره في العامية "ما." والمقابل المحتمل من الفصحى لهذه الأفعال العامية هو: "أتذاكى" و"أثرثر" و"تجرؤ على الاقتراب" في الأمثلة الثلاثة على التوالي.

ويظهر الاستعمال العامي المتداخل مع الفصحى في الأمثلة السابقة كذلك في اختيار بعض المفردات. فالكلمات "**بعص**" و"**ربعنا**" و"**مشخلعة**" و"**خرطي**" و"**الفشيلة**" و"**يحرقصني**" في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمثلة من (١٦) إلى (٢١) على التوالي هي استعمالات عامية، تدخل ضمن مستوى
الفصحى في النص. وهذه الألفاظ العامية كان يمكن تستخدم مكانها ألفاظ من الفصحى
مثل: "عكّر"، و"قومنا" أو "أصحابنا"، و" مبهرجة" أو"ملفتة وغير لائقة "، و"كذب"،
و"الإحراج"، و"يستفزني" أو"يثير حفيظتي"، غير أن كتاب المقالات المدروسة اختاروا أن
يعبروا عن المعاني التي يريدون إيصالها إلى المتلقي في هذه المواضع بألفاظ عامية،
لتحقيق أغراض نصية واجتماعية معينة.

من مظاهر التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية التي أظهرتها نتائج الدراسة كذلك،
حدوث هذه الظاهرة داخل حدود الجملة الواحدة، وبين الجمل المتجاورة في المقالات
المدروسة. فالتداخل بين مستويي الاستعمال اللغوي قد يحدث في تركيب الجملة الواحدة
بين عناصرها، حيث تدخل عناصر عامية ضمن تركيب جمل من مستوى الفصحى
تصبح جزءا منها، كما وضحت الأمثلة السابقة من (٧) إلى (١٥). وقد يحدث هذا التداخل
بين جمل متكاملة متجاورة في النص، والأمثلة التالية من (٢٢) إلى (٢٥) توضح تداخل
الفصحى والعامية على مستوى الجمل في عينة الدراسة. ففي هذه الأمثلة تدخل الجمل
العامية التالية –وهي جمل مستقلة– "**وما أدري إيش في اللي ماني عارف إيش**"، و"**ولا من
شاف ولا من دري**"، و" **فالحكاية ما هي خبط لزق أو خذني جيتك**"، و" **وما فيش حد
أحسن من حد**"، ضمن جمل من المستوى الفصيح، إما لتضيف فكرة فتكون معطوفة على
ما قبلها، أو لتعلق على الفكرة السابقة في صورة جملة مستقلة مجاورة.

(٢٢) باختصارهذه الوزارة طوال السنوات الخمس لم تقدم إلا استراتيجية وطنية للإسكان،
وخطة للمنتجات السكنية، ومشروع القرض المعجل، **وما أدري إيش في اللي ماني
عارف إيش**، ولكنها لم تحل ولو واحداً في الألف من مشكلة الإسكان، **ولا أظن أنها**
سوف تحقق أي تقدم في المستقبل القريب ما دامت تسير بالفكر ذاته.
(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٥/٢٠)

(٢٣) أبشركم بأنها توظف مستشارين **للركب** بأرقام فلكية، **ولا من شاف ولا من دري**.
(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/١٢/٣٠)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٤) فالأفضل لمن أراد زيارة أحد في منزله أن يكون بين الاثنين موعد مسبق، فالحكاية ما **هي خبط لزق أو خذني جيتك**، وذلك على الأقل من أجل حفظ ماء الوجه. (السديري ، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٥)

(٢٥) فإليك يا **مسيو** مهندس، ويا شاعر قطر، ما فعلته البلجيكية أدرين جيبو بنت أبوها التي لم تتجاوز الثلاثين من عمرها، عندما تزوجت أكثر من ٥٠ رجلا، ويبلغ عدد من وعدتهم بالزواج ٦٥٢ رجلا خلال عدة سنوات، **وما فيش حد أحسن من حد**. (السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٧/٢١)

وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين ملفتين للانتباه في ظاهرة التداخل بين الفصحى والعامية في عينة الدراسة. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن بعض الجمل والعبارات العامية التي يستخدم الكتاب في المقالات المدروسة، هي تعبيرات محفوظة متداولة في مجتمعهم اللغوي بصورتها الثابتة، أي بنفس كلماتها وتراكيبها. والتعبيرات المحفوظة هي عبارات يتداولها أفراد المجتمع اللغوي الواحد، في صورة قوالب جامدة في تركيبها ومفرداتها، بحيث تصبح جزءاً من مخزونهم اللغوي الجمعي (Albirini 2010, 113; Wray 2002). وتظهر بعض العبارات في الأمثلة السابقة، مثل: "**الفار يلعب بعبي**" و" **والحسابة بتحسب**" و"**وكأنه حامل سيفه**" و"**فاتحتها بحري**" و "**أطق معه حنك**" و"**ولا من شاف ولا من دري**" و"**وما فيش حد أحسن من حد**" في الأمثلة (٢) و(٤) و(٦) و(٩) و(١٤) و(٢٣) و(٢٥) على التوالي. فهذه عبارات متداولة على ألسنة الناس في المجتمع اللغوي السعودي تستعمل كما هي بكل الكلمات والتركيب.

أما الأمر الثاني الذي يلفت الانتباه في ظاهرة التداخل في عينة الدراسة، فهو استعمال بعض العبارات العامية المفصحنة، أي المصاغة في صورة الفصحى. ففي بعض مواضع التداخل بين الفصحى والعامية، يصوغ الكاتب التعبيرات العامية المحفوظة التي يدخلها ضمن الفصحى، بتركيب المستوى الفصيح. غير أن هذه الظاهرة ليست عامة في عينة الدراسة، أنها لا توجد إلا في مقالات كاتب واحد هو مشعل السديري. ويظهر هذا الاستعمال الأمثلة التالية من (٢٦) إلى (٢٩)، حيث يصوغ الكاتب بعض العبارات العامية المعر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمتداولة في مجتمعه اللغوي، وهي: "يمشي عالعجين ما يلخبطوا" و"ما حد سمى عليه" و "خلى رقبتي زي السمسمة" و"يا بنت الناس ماني ناقص" بتركيب الفصحى. وقد أشار الشرفي (Ech-charfi 2017) إلى هذه الظاهرة، موضحاً أن صياغة العامية بتركيب ومفردات الفصحى، قد يستخدم عند تداخل العامية مع الفصحى، لإثارة الفكاهة والسخرية.

(٢٦) وأصبح المواطنون والمقيمون من جراء ذلك **يمشون على العجين دون أن يلخبطوه** (السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٣)

(٢٧) مثلما **طب** أحدهم بخطأ فادح **دون أن يسمي أحد عليه.**

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٢٤)

(٢٨) طبعا أتتني ردود أغلبها غير مشرف، وما ساءني وأخجلني **وجعل رقبتي أقصر من حبة السمسم**، رسالة من شيخله قدره ومكانته الاجتماعية المرموقة .

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٢٤)

(٢٩) وأقول لها: ابحثي عن غيري **يا بنت الناس، فلست بناقص.**

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٧/٢١)

٢- الغرض من التداخل اللغوي في عينة الدراسة

من الواضح أن التداخل بين الفصحى والعامية في عينة الدراسة يتم بشكل مقصود، ليؤدي رسالة معينة يريد الكاتب إيصالها إلى المتلقي. فالعرف السائد في المجتمع اللغوي السعودي خاصة -كما أشرنا سابقاً-، يقضي باستخدام مستوى الفصحى المعاصرة في كتابة المقالات الصحفية؛ إذ أن الفصحى هي مستوى الاستعمال اللغوي المتعارف عليه، في هذا المقام في هذا المجتمع اللغوي، في حين أن استخدام المستوى العامي محدود جداً، وقد يصنف في إطار المستنكر. وظهور المستوى العامي المخالف للعرف اللغوي السائد، بشكل متكرر، في نصوص مكتوبة ومنشورة في الصحف، ينفي وجود خطأ أو سهو في الاستعمال، حيث أن هذه النصوص قد مرت بعدة مراحل من المراجعة والتدقيق والتحرير، سواء من قبل الكاتب نفسه أو من الصحيفة التي نشرت فيها.

وكتاب المقالات عينة الدراسة، هم من بين عدد محدود من كتاب مقالات الرأي في الصحف السعودية، الذين يوظفون مستوى العامية في هذا النوع من الكتابة الصحفية، بينما يلتزم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغالبية العظمى من كتاب هذه المقالات بمستوى الفصحى التزاما كاملاً في مقالاتهم، متبعين بذلك العرف السائد في مجتمعهم اللغوي. فكتاب النصوص المدروسة كان بإمكانهم أن يعبروا عن أفكارهم بوضوح مستخدمين مستوى الفصحى المعاصرة فقط، كما هو متوقع عادة، وكما يفعل معظم كتاب مقالات الرأي في الصحف السعودية، غير أنهم اختاروا أن يداخلوا مستوى الاستعمال العامي مع الفصيح في مقالاتهم، مما يعني أنهم يعمدون إلى توظيف المستوى اللغوي العامي بشكل واعٍ داخل النص، لإيصال رسالة معينة للمتلقي. واختيار المستوى اللغوي هنا للتعبير يصبح جزءا لا يتجزأ من رسالة الكاتب، فكلا المستويين يمكن أن يؤدي المعنى الذي يريده الكاتب، إلا أن لكل مستوى منهما تأثيره التواصلي، وملامحه الثقافية والاجتماعية التي ترتبط به، ويريد الكاتب أن يؤديها من خلاله (Bassiouney 2010, 105; Holes 1995, 284; Mejdell 1999, 228).

ولتفسير الغرض الذي يريد كتاب هذه المقالات تحقيقه بتوظيف العامية في نصوصهم، تعتمد هذه الدراسة على تتبع مواضع التداخل بين الفصحى والعامية في المقالات المدروسة، واستجلاء وظائفها النصية في إطار وصف قمبرز (Gumperz 1982) لما تؤديه ظاهرة التداخل من وظائف في النص، وتفسر هذه الاستعمالات الوظيفية في إطارواحد متكامل لتوضيح تأثيرها في النص بصورة عامة. ومواضع التداخل بين مستويي الفصحى والعامية في عينة الدراسة، تشير إلى أن كتاب النصوص المدروسة يعمدون إلى إدخال المستوى العامي في مقالاتهم، بصورة نمطية متكررة، في ثلاثة مواضع وظيفية من المواضع التي أشار إليها قمبرز (Gumperz 1982) وهي: الاقتباس بنقل حوار مباشر أو كلمات مَثَل أو مقولة، وإعادة صياغة كلمة أوعبارة للتوضيح أو التأكيد، والتعليق على فكرة وردت في النص، وأكثر هذه المواضع تكراراً وبروزاً هي التعليقات. وهناك موضع وظيفي رابع، يظهر فيه التداخل بين الفصحى والعامية في هذه المقالات بشكل متكرر، ولم يرد في وصف قمبرز (Gumperz 1982)، وهو عنوان المقال.

فكتاب هذه المقالات يستخدمون المستوى العامي في نصوصهم، لنقل ما يرد على ألسنة شخصيات يتحدثون عنها، أو للاستشهاد على فكرة أو رأي بمثل عامي أو مقولة معروفة، وهذه بعض الأمثلة على هذا الاستعمال الوظيفي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٠) حتى لو كان محشورا في مكتب واحد مع عشرة موظفين وأتاه المراجع تجده يقول له: **"رح للأخ اللي قدامي وشف المطلوب أول وبعدين تعال كلمني بكرة."**

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/٥/١٥)

(٣١) ثم يرمي المشلح على أقرب كرسي قائلاً له: **"إيش تحب تشرب، قهوة، شاهي، عصير، وإلا كركديه أحسن لك."**

(السديري ، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٥)

(٣٢) أو يقول الأخ لأخيه: **"يا بوي خليني أفهمك."**

(السديري ، عكاظ، ٢٠١٥/٩/٩)

(٣٣) وكما يقول المثل الشعبي: **"لاتقرصيني يا نحلة ولا أبغى لك عسل."**

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٩/١٩)

(٣٤) لأن المسألة فيما يبدو تسير وفقاً للمقولة المصرية الشهيرة : **"اللي ما عندوش ما يلزموش."**

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٨/٢٩)

(٣٥) أو مجموعة من الكسالى الذين تركوا **"الدرعى ترعى" "وكل من إيدو إلو"** كما يقول إخوتنا السوريون.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

كما يستخدم الكتاب مستوى العامية في عينة الدراسة كذلك، لإعادة صياغة كلمة أو عبارة قيلت بالفصحى، إذ يعمد الكاتب إلى إعادتها بالعامية بعد ورودها بالفصحى مباشرة؛ لتوضيح معناها أو تأكيده. وتوضح الأمثلة التالية هذه المواضع من التداخل بين الفصحى والعامية في المقالات:

(٣٦) عل وعسى أن يفهم أنني أعني كف عن نظراتك لي، **حل عن سمايا.**

(السديري ، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٦)

(٣٧) فإذا وجدت أحداً عزيزي المواطن يقطع الإشارة ويقف خلفك بالعرض ويغلق عليك الموقف بصلافة وقوة عين، ويعكس الشارع ببساطة ويسرع حتى داخل الأحياء ولا يحترم الشارع ولا الناس ولا الأرصفة، فاعلم أنه في جدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

(٣٨) أي أنني مهذار **كثير الحكي بالفاضي والمليان.**

(السديري ،الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٧/١٩)

غير أن الاستعمال الأكثر بروزاً وتكثيفاً وتكراراً للمستوى العامي في عينة الدراسة، يظهر في صورة عبارات أو كلمات وصفات انفعالية ساخرة، تعبرعن انطباعات الكاتب وانفعالاته تجاه الأفكار التي يناقشها في النص. فكتاب هذه النصوص يستخدمون العامية بشكل متكرر، ضمن مستوى الفصحى في نصوصهم، للتعليق بعبارة ساخرة متهكمة على فكرة ما، أو لإدخال كلمات وصفات مليئة بالانفعال أو السخرية أو التلميح في مواضع متفرقة من النص. والأمثلة على هذه المواضع من استعمال العامية في عينة الدراسة كثيرة، وفيما يلي بعض ما ورد منها:

(٣٩) وكذلك تريد تحصيل قيمة تصريف المياه الخارجة من البيوت، رغم أننا لم نشاهد تصريفاً **ولا هم يحزنون.**

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٤/١٦)

(٤٠) فمن المؤكد أن مسألة القياس قد تحول إلى تجارة رائجة، وسيأتي اليوم الذي تكون فيه هناك اختبارات قياس للأب في كيفية تعامله مع أولاده، ولسيدة المنزل في كيفية التعامل مع الخدم، **والحسابة بتحسب.**

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٤/١٩)

(٤١) ونأتي في نهاية المطاف إلى وزير الخدمة المدنية الذي قال أن التوسع في الجامعات رفاهية **ما لأمها داع.**

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٣)

(٤٢) لعل إحدى الشركات الحكومية وشبه الحكومية والحكومية المستترة وجوبا التي تعيش على إنفاق الوطن تقبل توظيفي بعد التقاعد بأربعين ألف ريال شهريا كمستشار لأي شيء ... **إن شاء الله مستشار جبنة لا يهم .**

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/١٢/٣٠)

(٤٣) أبشركم بأنها توظف مستشارين **للركب** بأرقام فلكية **ولا من شاف ولا من دري.**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/١٢/٣٠)

(٤٤) فالأفضل لمن أراد زيارة أحد في منزله أن يكون بين الاثنين موعد مسبق، **فالحكاية ما هي خبط لزق أو خذني جيتك**، وذلك على الأقل من أجل حفظ ماء الوجه.

(السديري ، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٥)

(٤٥) حال هذا الموظف الهمام ينطبق على ٧٠ في المائة من موظفي الدولة، **بلاش أكون ظالم**، الواقع أنه ينطبق على ٩٠ في المائة منهم.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/١١)

(٤٦) فإليك يا **مسيو** مهندس، ويا شاعر قطر، ما فعلته البلجيكية أدرين جيبو **بنت أبوها** التي لم تتجاوز الثلاثين من عمرها، عندما تزوجت أكثر من ٥٠ رجلا، وبلغ عدد من وعدتهم بالزواج ٦٥٢ رجلا خلال عدة سنوات، **وما فيش حد أحسن من حد**.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٧/٢١)

(٤٧) وهذه نكتة أخرى ستجعل سكان جدة **يتبطحون** من الضحك.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

(٤٨) من نظرة واحدة فاحصة للشارع تكتشف **تهاويل** مخزية تحكي التقصير المخجل من البلديات، والتواطؤ الواضح مع المخالفات.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

(٤٩) والسبب الثاني هو أن وزارة العمل **فاتحتها بحري** على الاستقدام وصامتة عن التستر، وقلبها **حنين** على رجال المال والأعمال.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/٥/٥)

(٥٠) ذهبت يوما إلى أحدهم في مكتبه الأنيق لكي **أطق معه حنك** لا أكثر ولا أقل.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(٥١) عندها كاد يغمى عليّ من شدة التعب **والفشيلة**.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(٥٢) غير أن ما **بعص** مزاجي من هذا الرجل، هي نظراته الفضولية.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٦)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥٣) مما يعني ظاهرياً التيسير على المشتري، ولكن باطنه يعني تصريف بضاعة الحبايب المغشوشة.

(الزهراني، أنحاء، ٢/١١/٢٠١٦)

(٥٤) إما أن المراقب أعمى، أو أنه غير واعٍ ولم يعتد في حياته على النظافة حتى في منزله، أو أنه قبض **المعلوم** من تلك المحلات مقابل صمته وتغاضيه.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠/١٠/٢٠١٦)

كما يتكرر ظهور المستوى العامي بشكل بارز أيضاً في عناوين هذه المقالات، حيث يتداخل فيها المستوى العامي بالمستوى الفصيح، أو يصاغ العنوان كاملا بالعامية. وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك.

(٥٥) **الله يرفه عليكم بالعافية**

(الحربي، عكاظ، ٩/٥/٢٠١٦)

(٥٦) **إيش بيننا وبينكم**

(الحربي، عكاظ، ١٩/٩/٢٠١٦)

(٥٧) **ليه ... هي الدنيا سايبة**

(السديري، الشرق الأوسط، ١١/١٢/٢٠١٦)

(٥٨) **غلطة الشاطر بألف**

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٤/١٢/٢٠١٦)

(٥٩) اختبار قياس **لعريس الغفلة**

(الحربي، عكاظ، ١٩/٤/٢٠١٦)

(٦٠) ما أروع **تكفيخ** بعض الناس

(السديري، الشرق الأوسط، ١٥/١٠/٢٠١٦)

(٦١) ما قاله الأعراب في فوز ترامب.. **ويا ما جاب الغراب!** (الزهراني، أنحاء، ١١/١٢/٢٠١٦)

ويبدو من النظر إلى هذه الاستعمالات الوظيفية الأربعة للمستوى العامي في عينة الدراسة أن لها سمات عامة مشتركة. فالأمثلة الواردة أعلاه توضح أن أغلب الاستعمالات العامية في المقالات، تقع على هامش النص الأصلي، وإن كانت تبدو ضمنه. فهي تؤدي وظائف لخدمة النص، إما بتوضيحه بحوار أو مثل أوكلمات، أو بالتعليق عليه برأي شخصي، أويجذب انتباه المتلقي إليه بعنوان لافت، لكنها ليست جزءا من تسلسل الأفكار التي تشكل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لالة الأمامية للنص. فالمستوى العامي يستخدم إما مدخلاً للنص للفت الانتباه، أو كلمات وعبارات تدخل في ثنايا النص، يستخدمها الكاتب أثناء تتابع أفكاره، ليعبر بها عن آرائه وانطباعاته حول الأفكار المطروحة للنقاش، وكأنما هي قناته الخاصة للتواصل مع المتلقي. كما يظهر من الأمثلة كذلك أن أكثر الاستعمالات العامية في عينة الدراسة، مشحونة بالسخرية والتهكم والعاطفة، ويبدو هذا بشكل واضح في التعليقات والكلمات والصفات العامية المتناثرة في النص، وإن كان بالإمكان لمسه أيضا في الحوارات والأمثال وعبارات التوضيح

كتاب المقالات المدروسة- كما يظهر من عينة الدراسة- يستخدمون مستوى العامية أداة تأثيرية خارج حدود تسلسل أفكارالنص، يعبرون بها عن آرائهم وانفعالاتهم بصورة ساخرة متهكمة، والأمثلة التالية توضح ذلك.

(٦٢) باختصارهذه الوزارة طوال السنوات الخمس لم تقدم إلا استراتيجية وطنية للإسكان، وخطة للمنتجات السكنية، ومشروع القرض المعجل، **وما أدري إيش في اللي ماني عارف إيش**، ولكنها لم تحل ولو واحداً في الألف من مشكلة الإسكان، ولا أظن أنها سوف تحقق أي تقدم في المستقبل القريب ما دامت تسير بالفكر ذاته.

(الحربي، عكاظ، ٢٠١٦/٥/٢٠)

(٦٣) لعل إحدى الشركات الحكومية وشبه الحكومية والحكومية المستترة وجوبا التي تعيش على إنفاق الوطن تقبل توظيفي بعد التقاعد بأربعين ألف ريال شهريا كمستشار لأي شيء ... **إن شاء الله مستشار جبنة لا يهم** .

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/١٢/٣٠)

(٦٤) حال هذا الموظف الهمام ينطبق على ٧٠ في المائة من موظفي الدولة، **بلاش أكون ظالم**، الواقع أنه ينطبق على ٩٠ في المائة منهم.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/١١)

ففي المثال (٦٢)، يلخص الكاتب ما وجهه في مقاله من نقد لأداء وزارة الإسكان، وسوء خدماتها التي تقدمها للمواطنين، موضحاً أن جل ما قدمته لهم طوال خمس سنوات هو كلام منمق، ليس له أثر على أرض الواقع. وهنا تتصاعد مشاعر الاستياء لدى الكاتب، فينفس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنها بعبارة عامية مليئة بالسخرية والاستنكار "**وما أدري إيش في اللي ماني عارف إيش**"، معبراً بصورة انفعالية عن أن كل ما يحصل هو هراء واستغفال للمواطنين، ثم يعود الكاتب بعد ذلك إلى مستوى الفصحى، لاستكمال الفكرة التي كان يناقشها. ويظهر انفعال الكاتب واضحا كذلك في المثال (٦٣)، حيث يخرج عن مسار أفكار النص للتعبيرعن انفعاله واستيائه بعبارة انفعالية متهكمة باللهجة العامية "**إن شاء الله مستشار جبنة... لايهم.**" ففي هذا المقال ينتقد الكاتب توظيف الشركات لغير السعوديين في مناصب رفيعة برواتب خيالية، وإقصاءها للمواطنين بصورة متعمدة مقصودة، ويتصاعد استياؤه من الوضع القائم، فيخرج عن مستوى الفصحى الذي يسير عليه النص، ليعبرعن هذا الاستياء بتعليق عامي مليء بالسخرية والانفعال ينفس فيه عن ذلك. ويوضح المثال (٦٤) أيضاً الأسلوب الساخر الذي يستخدمه الكاتب ليغلف به نقده، بإدخال عبارة عامية اعتراضية مليئة بالتهكم والتلميح، ضمن مستوى الفصحى في نصه. فالكاتب ينتقد في مقاله بصورة ضمنية، تدني أداء الموظفين وتقاعسهم عن تأدية مسؤولياتهم في العمل، ملمحاً إلى ذلك بأنهم يقضون معظم ساعات العمل في تناول الطعام ومطالعة الجرائد. ويشير الكاتب إلى تفشي وتفاقم هذا الوضع بصورة ساخرة تهكمية، مستخدماً العبارة العامية "**بلاش أكون ظالم**" ليلمح بصورة غير مباشرة إلى ضخامة حجم المشكلة وتفاقمها.

كما توضح الأمثلة التالية كذلك دور الكلمات والصفات العامية، التي تتكرر بشكل متفرق في النصوص عينة الدراسة، في تكثيف أسلوب السخرية والانفعال، الذي يستخدمه كتاب هذه النصوص لتغليف آرائهم وانفعالاتهم والتأثير على المتلقي.

(٦٥) من نظرة واحدة فاحصة للشارع تكتشف **تهاويل** مخزية تحكي التقصير المخجل من البلديات، والتواطؤ الواضح مع المخالفات.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

(٦٦) والسبب الثاني هو أن وزارة العمل **فاتحتها بحري** على الاستقدام وصامتة عن التستر، وقلبها **حنين** على رجال المال والأعمال.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/٥/٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦٨) مدينة تبعي على سبيل المثال يوجد بها مئات الآلاف من الكمرات، وليس هناك خرم إبرة إلا وبه كاميرا.

(السديري، عكاظ، ٢٠١٥/٩/١٣)

(٦٩) عندها كاد يغمى عليّ من شدة التعب والفشيلة.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/٢/٤)

(٦٩) غير أن ما بعص مزاجي من هذا الرجل، هي نظراته الفضولية.

(السديري، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٦)

(٧٠) مما يعني ظاهرياً التيسير على المشتري، ولكن باطنه يعني تصريف بضاعة الحبايب المغشوشة.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١١/٢)

(٧١) إما أن المراقب أعمى، أو أنه غير واعٍ ولم يعتد في حياته على النظافة حتى في منزله، أو أنه قبض المعلوم من تلك المحلات مقابل صمته وتغاضيه.

(الزهراني، أنحاء، ٢٠١٦/١٠/٢٠)

فالكلمات العامية التي يستخدمها الكتاب في الأمثلة من (٦٥) إلى (٦٩)، وهي: "تهاويل" و"حنين" و"خرم إبرة" و"الفشيلة" و"بعص،" كان بإمكانهم التعبيرعن معانيها بالكلمات التالية من الفصحى –على التوالي: تجاوزات أو أخطاء، وحنون، وموضع أو مكان، والإحراج، وعكر. غير أن هذه الكلمات الفصيحة، وإن كانت تعبر عن المعاني المباشرة التي يريدها الكتاب بشكل واضح، إلا أنها لا تحمل ما تحمله الكلمات العامية من دلالات ساخرة وتصوير انفعالي، يريد الكتاب التأثير به على المتلقي. وقد يستخدم الكتاب مستوى العامية كذلك لإدخال كلمات عامية ذات أبعاد دلالية اجتماعية، إلى جانب سخريتها كما في المثالين (٧٠) و(٧١). فكلمتي "الحبايب" و"المعلوم" في هذين المثالين، إلى جانب ما فيهما من تهكم وسخرية، تحملان تلميحاً إلى معان ضمنية يصعب التصريح بها. فكلمة "الحبايب" تشير ضمناً إلى التواطؤ مع ذوي المصلحة المشتركة، وكلمة "المعلوم" تشير إلى الرشوة، وهذه اتهامات خطيرة يصعب التصريح بها في الصحف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومع أن السخرية والانفعال، في الاستعمالات العامية في عينة الدراسة، تبدو أكثر وضوحاً في التعليقات والكلمات العامية المتناثرة في النص، إلا أن لها أثراً ملموساً أيضاً في الحوارات وعبارات التوضيح .فمثلاً، في المثال (٧٢) يمكن استشعارقدر كبير من الاستهتار والتعالي، في الكلام الذي يوجهه الموظف إلى المراجع عندما يقول له: "**رح للأخ اللي قدامي وشف المطلوب أول وبعدين تعال كلمني بكرة**،" في حين كان من الممكن صياغة هذه الكلمات العامية بصورة حيادية متجردة. وكذلك في المثال (٧٣)، حيث يوضح الكاتب معنى الجملة الفصيحة "كف عن نظراتك لي"، بجملة عامية فيها الكثير من الانفعال ونفاد الصبر "**حل عن سمايا**،" بينما كان يمكنه استخدام تعبير توضيحي مجرد.

(٧٢) حتى لو كان محشورا في مكتب واحد مع عشرة موظفين وأتاه المراجع تجده يقول له: "**رح للأخ اللي قدامي وشف المطلوب أول وبعدين تعال كلمني بكرة.**"

(الزهراني ، أنحاء، ٢٠١٦/٥/١٥)

(٧٣) عل وعسى أن يفهم أنني أعني كف عن نظراتك لي، **حل عن سمايا.**

(السديري ، الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١٢/٦)

فمقالات الرأي الصحفية تستدعي عادة استخدام الفصحى، إلا أن كتاب المقالات عينة الدراسة يوظفون تغيير المستوى اللغوي إلى العامية في نصوصهم، استراتيجية أسلوبية تأثيرية عامة في النص، يغلفون بها نقدهم الموضوعي، بإطارمن التهكم والسخرية اللاذعة، لتصعيده وشحنه بدلالات اجتماعية وثقافية ذات أبعاد تواصلية وانفعالية عميقة.

فالكاتب هنا يعبر عن انطباعاته وانفعالاته، بتعليقات وأمثال وصفات وكلمات عامية مليئة بالسخرية والتهكم والعاطفة، ومشحونة بدلالات ثقافية واجتماعية، للتأثير على المتلقي وفتح قناة للتواصل معه. واستعمال الفصحى في هذا المقام، يمكن أن يؤدي معنى السخرية، إلا أن الانتقال إلى المستوى العامي له تأثير تواصلي مختلف تماماً، لما تستثيره ألفاظ التهكم والسخرية في هذا المستوى اللغوي، من دلالات اجتماعية وثقافية، ترتبط ارتباطاً وثيقا بالوجدان اللغوي الجمعي للمتلقي. فهي أسلوب تأثيري تواصلي فعال، يستخدمه الكاتب للتأثير على مشاعر المتلقي، بإشعاره بالخلفية الثقافية المشتركة بينهما، ومخاطبة انتمائه إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا المجتمع الذي يتحدث الكاتب عنه، مما يضعه موضع المشارك لا المتفرج، ويجعله جزءا لا يتجزأ من الجدل القائم.

ومن جهة أخرى تتيح هذه الاستعمالات العامية الساخرة مجالاً واسعاً لتصعيد النقد، ونقله من المستوى الموضوعي المجرد، إلى المستوى الانفعالي العاطفي. فهي تستخدم الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي يحملها مستوى العامية، لاستثارة المشاعر الانفعالية للمتلقي، مما يخرج النقد من موضوعيته المجردة، ويشحنه بالانفعال والعاطفة ذات التأثير العميق على وجدان وعاطفة المتلقي. كما أن الدلالات الاجتماعية والثقافية التي تستثيرها هذه الاستعمالات العامية الساخرة، والتي ترتبط بها في المخزون اللغوي الجمعي للمتلقي، تتيح للكاتب مصدراً غنياً للتلميح المبطن الذي يصعب التعبير عنه بأسلوب صريح دراء لإثارة التحفظ.

توظيف العامية في هذه النصوص النقدية يكثف درجة السخرية اللاذعة فيها، بما يستثيره هذا المستوى اللغوي من دلالات اجتماعية وثقافية ترتبط به في العقل اللغوي للمتلقي، فينقل النقد من المستوى الموضوعي المجرد إلى المستوى الانفعالي، ويتيح للكاتب مجالا واسعا للتلميح المشحون بالتهكم والسخرية. كما أنه أسلوب تأثيري تواصلي فعال، يفتح باب التواصل بين الكاتب والمتلقي ويلغي الحواجز بينهما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية، في أحد أشكال اللغة المكتوبة، وهي مقالات الرأي، في كتابات ثلاثة كتاب سعوديين، وتسعى إلى وصف مظاهرهذا التداخل، واستجلاء الغرض من توظيفه في هذه المقالات. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مبتدئة بتحديد مواضع التداخل بين مستويي الفصحى والعامية ووصف مظاهره المختلفة في العينة المدروسة، ومن ثم استخلاص الأغراض النصية والاجتماعية لتوظيف هذه الظاهرة في ضوء المواضع التي تظهر فيها.

وتبين نتائج الدراسة أن التداخل بين الفصحى والعامية في النصوص المدروسة، قد يحدث داخل تركيب الجملة الواحدة، أوبين جمل مستقلة متجاورة. كما أنه يتجلى بوضوح في المستوى الصرفي والتركيبي والدلالي، بينما لا يظهر بشكل واضح في المستوى الصوتي، بسبب اشتراك مستويي الفصحى والعامية في طريقة رسم اللغة المكتوبة. غير أن الدراسة ترى افتراض وجود التداخل في هذا المستوى اللغوي، تبعاً لوجوده في المستويات اللغوية الأخرى في عينة الدراسة.

وتشير نتائج الدراسة كذلك إلى أن كتاب المقالات المدروسة، يوظفون المستوى العامي في أربعة مواضع في مقالاتهم: في عنوان النص، وعند الاقتباس بنقل حوار مباشر أوكلمات مَثَل أو مقولة، ولإعادة صياغة كلمة أوعبارة للتوضيح أو التأكيد، وللتعليق على فكرة وردت في النص. وأكثر هذه المواضع تكراراً في المقالات هي التعليقات، وهي عبارات أو كلمات عامية انفعالية ساخرة، يستخدمها كتاب هذه النصوص ضمن مستوى الفصحى، للتعبير عن انطباعاتهم وانفعالاتهم تجاه الأفكار التي يناقشونها. ويظهر من هذه الاستعمالات الوظيفية للمستوى العامي في عينة الدراسة، أنها يمكن أن تندرج في إطار واحد، يشكل استراتيجية عامة في النص. فهي كلها تؤدي وظائف لخدمة النص، إما بتوضيحه أو بالتعليق عليه أو بجذب انتباه المتلقي إليه، لكنها ليست جزءا من تسلسل الأفكار الأساسية في النص، كما أن معظم هذه الاستعمالات العامية، مشحونة بشكل واضح بالسخرية والتهكم والعاطفة.

فكتاب المقالات عينة الدراسة، يوظفون تغيير المستوى اللغوي إلى العامية في نصوصهم أداة أسلوبية، يستخدمونها لتغليف نقدهم الموضوعي بإطار من السخرية اللاذعة. وهذا التوظيف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمستوى العامي الساخر، له تأثير تواصلي وانفعالي عميق، بما يستثيره من دلالات
جتماعية وثقافية ترتبط به في المخزون اللغوي الجمعي للمجتمع الذي يخاطبه الكاتب. فهو
وفر قناة للتواصل مع القارئ، بما ينشئه من أرضية مشتركة بينه وبين الكاتب، كما أنه يوفر
مصدراً غنياً للتلميح المبطن، ويتيح مجالاً واسعاً لتصعيد النقد من المستوى الموضوعي
لمجرد إلى المستوى الانفعالي العاطفي؛ وذلك للتأثير على وجدان المتلقي وإقناعه.

ختيار المستوى اللغوي العامي هنا هو جزء من رسالة الكاتب الناقدة، وأداة أسلوبية فعالة
درة على استثارة أعلى مستويات السخرية والتهكم، للتأثير عل المتلقي والتواصل معه
قناعه. فكلا المستويين اللغويين، الفصحى والعامية، يمكن أن يؤدي المعنى الذي يريده
كاتب، إلا أن لكل مستوى منهما تأثيره التواصلي، وأبعاده الثقافية والاجتماعية التي ترتبط
ه ، ويريد الكاتب أن يؤديها من خلاله، وهذا يلقي الضوء على أهمية كل مستوى لغوي في
جاله وفي أداء وظائفه. وكما تقول مجديل، فإن وجود مستويين لغويين غنيين بدلالات
قافية واجتماعية ترتبط بكل منهما، متاحين للكاتب أو المتكلم، هو مصدر غني للتنوع
لأسلوبي، يمكن استعماله بعبقرية وإبداع. (Mejdell 1999, 228).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع العربية

بدوي، السعيد محمد. ١٩٧٣. مستويات العربية المعاصرة في مصر. مصر- القاهرة: دار المعارف.

حكيم، رحمون. ٢٠١١. مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل. رسالة ماجستير. جامعة مولود معمري – تيزي وزو – بالجزائر.

الحمزاوي، محمد رشاد. ١٩٨٦. العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات. بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.

حمزة، حسن. ٢٠١٠. المستويات اللغوية في العربية المعاصرة. تحرير رمزي بعلبكي. من سلسلة محاضرات يرعاها كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية. لبنان- بيروت: الجامعة الأمريكية.

شرف، عبد العزيز. ٢٠٠٠. علم الإعلام اللغوي. القاهرة- مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.

عبد الحق، سليمان علي. ٢٠١٧. التعدد اللغوي ودوره في إثراء اللغة العربية. صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة.

(www.arabiclanguageic.org/print_page.php?id=1715)

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. ١٩٦٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل. ط ١٤. لبنان- بيروت: دار العلوم الحديثة.

عمر، أحمد مختار. ١٩٨٥. اللغة العربية بين الموضوع والأداة. مجلة فصول ٣ (٤) إبريل/مايو: ١٢٠-١٥٠.

عيد، محمد. ١٩٨١. المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر. القاهرة: عالم الكتب.

محمود، إبراهيم كايد. ٢٠٠٢. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية ٣ (١): ١-٥٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصري، عباس وعماد أبو حسن. ٢٠١٤. الازدواجية اللغوية في اللغة العربية. المجمع ٨: ٣٧-٧٦.

المنصور، وسمية عبد المحسن. ٢٠٠٢. مستويات الاستعمال اللغوي في ساعات البث اليومي، القناة الأولى- التلفزيون السعودي. السعودية- الرياض: مركز البحوث بجامعة الملك سعود.

موسى، نهاد. ٢٠٠٣. الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة. ط١. عمان- الأردن: دار الشروق.

_____. ٢٠٠٧. اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول. ط١. عمان- الأردن: دار الشروق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع الأجنبية

Abdel-Malek, Z. 1972. The influence of diglossia on the novels of Yuusif al-Sibaa'i. *Journal of Arabic Literature* 3: 132-141.

Abu-Melhim, A. R. 1991. Code switching and linguistic accommodation in Arabic. *Perspective on Arabic Linguistics v*: 231-50.

Albirini A. 2010. The structure and function of codeswitching between standard Arabic and dialectal Arabic. Ph.D. diss., University of Illinois.

Al kohlani, F. 2010. The function of discourse markers in Arabic newspaper opinion articles. Ph.D. diss., Georgetown University.

Bassiouney, R. 2003. Theories of code switching in the light of empirical data from Egypt. In *Perspective on Arabic Linguistics xv*, eds. D. Parkinson and S. Farwaneh, 19-39.

_____. 2006. *Functions of code switching in Eygpt: Evidence from monologues*. Leiden: Brill.

_____. 2009. *Arabic sociolinguistics: Topics in diglossia, gender, identity, and politics*. Washigton, DC: Georgetown University Press.

_____. 2010. Redefining identity through language in the literature of the diaspora. *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East* 30 (1): 101-106.

Blanc, H. 1960. Style variations in Arabic: A sample of interdialectal conversation. In *Contributions to Arabic linguistics*, ed. C. A. Ferguson, 81-156. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Blau, J. 1973. Remarks on some syntactic trends in modern standard Arabic. *Israel Oriental Studies* 3: 172- 231.

_____. 1976. Some additional observations on syntactic trends in modern standard Arabic. *Israel Oriental Studies* 6: 158- 190.

Blom, J.-P. and J. J. Gumperz. 1972. Social meaning in linguistic structure: Code-switching in Norway. In *Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication*, ed. J. J. Gumperz, 407-434. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Boussofara-Omar, N. 2003. Revisiting Arabic diglossic switching in light of the MLF model and its sub-models: The 4-M model and the

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

abstract level model. *Bilingualism: Language and Cognition* 6 (1): 33-46.

_____. 2006. Neither third language nor middle varieties but diglossic switching. *Zeitschrift Für Arabische Linguistik* 45: 55-80.

DiSciullo, A.M., P. Muysken, and R. Singh. 1986. Government and code-mixing. *Journal of Linguistics* 22 (1): 1-24.

Ech-charfi, A. 2017. Al-fad's effect vs. rabelais' effect in diglossia: Some preliminary remarks. Paper presented at the fifth international symposium of the international association for the study of middle and mixed Araic AIMA, 20-23 March, Strasbourg, University of Strasbourg.

Eid, M. 1988. Principles of code switching between standard and Egyptian Arabic. *Al-'Arabiyya* 21: 51-79.

Eissa, M. 2015. Motivational diglossia: A study of code switching in political discourse. *Journal of the Faculty of Arts, Helwan University* 37: 1-28.

El-Hassan, S. 1977. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant: A critical review of diglossia and related concepts. *Archivum Linguisticum* 8 (2): 112-132.

_____. 1980. Variation in the demonstrative system in educated spoken Arabic. *Archivum Linguisticum* 9 (1): 32-57.

Fasold, R. 1995. *The sociolinguistics of society*. Oxford: Blackwell.

Ferguson, C. A. 1959. Diglossia. *Word* 15: 325-340.

_____. 1996. Diglossia revisited. In *Understanding Arabic: Essays in contemporary Arabic linguistics in honour of El-Said Badawi*, ed. A. Elgibali, 49- 67. Cairo: AUC Press.

Giles H., A. Mulac, J. Bradac and P. Johnson. 1987. Speech accommodation theory: The first decade and beyond. In *Communication yearbook 10*, ed. M. L. McLaughlin, 13-48. Beverly Hills, CA: Sage.

Goffman, E. 1981. *Forms of talk*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Gumperz, J. J. 1977. The sociolinguistic significance of conversational code switching. *RELC Journal* 8 (2): 1-34.

_____. 1982. *Discourse strategies*. Cambridge: Cambridge University Press.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Haeri, N. 2000. Form and ideology: Arabic sociolinguistics and beyond. *Annual Review of Anthropology* 29: 61- 87.

Hamam, M. 2011. Text vs. comment: Some examples of the rhetorical value of the diglossic code-switching in Arabic- A Gumperzian approach. *Pragmatics* 21 (1): 41-67.

Holes, C. 1993. The uses of variation: A study of the political speeches of Gamal Abd al-Nasir. *Perspectives on Arabic Linguistics v*: 13-45.

_____. 1995. *Modern Arabic: structures, functions, and varieties*. London: Longman.

Hudson, A. 1992. Diglossia: A bibliographic review. *Language in Society* 21 (4): 611-674.

_____. 2002. Outline of a theory of diglossia. *International Journal of the Sociology of Language* 157: 1-48.

Kaye, A. S. 2001. Diglossia: The state of art. *International Journal of the Sociology of Language* 152: 117-129.

Khalil, E. N. 2000. *Grounding in English and Arabic news discourse*. Amesterdam: John Benjamins Publishing Co.

Mahmoud, Y. 1986. Arabic after diglossia. In *The Fergusonian impact*: In Honor of Charles A. Ferguson on the occasion of his 65th birthday vol. 1, ed. J. A. Fishman, 239-251. Berlin: Mouton de Gruyter.

Mazraani, N. 1997. *Aspects of language variation in Arabic political speech-making*. Richmond: Curzon.

Meiseles, G. 1980. Educated spoken Arabic and the Arabic language continuum. *Archivum Linguisticum* 11 (2): 118-148.

Mejdell, G. 1996. Some sociolinguistic concepts of style and stylistic variation in spoken Arabic, with reference to Nagib Mahfuz talking about his life. In *Tradition and modernity in Arabic language and literature*, ed. J. R. Smart, 316-326. Richmond: Curzon.

_____. 1999. Switching, mixing- code interaction in spoken Arabic. In *Language encounters across time and space*, eds. B. Brendemoen, E. Lanza and E. Ryen, 225-241. Oslo: Novus.

_____. 2006. *Mixed styles in spoken Arabic in Egypt: Somewhere between order and chaos*. Leiden: Brill.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

_____. 2011. Diglossia, code switching; style variation and congruence: Notions for analyzing mixed Arabic. *Al-'Arabiyya* 44/45: 29-39.

Mitchell, T. F. 1986. What is educated spoken Arabic. *International Journal of the Sociology of Language* 61: 7-32.

Myers-Scotton, C. 1993. *Social motivations for code switching: Evidence from Africa*. Oxford: Oxford University Press.

_____. 1997. *Duelling languages*. Oxford: Clarendon Press.

_____. 1998. A way to dusty death: The matrix language turnover hypothesis. In *Endangered languages: Language loss and community response*, eds. L. Gernoble and L. Whaley, 289-316. Cambridge University Press.

Romaine, S. 1995. *Bilingualism*. Oxford: Blackwell.

Rosenbaum, G. M. 2000. "Fushammiyya": Alternating style in Egyptian prose. *Zeitschrift Für Arabische Linguistik* 38: 68-87.

Ryding, K. C. 2005. *A Reference grammar of Modern Standard Arabic*. Cambridge: Cambridge University Press.

Safi, S. 1992. Functions of code switching: Saudi Arabic in the United States. In *The Arabic language in America*, ed. A. Rouchdy, 72-80. Wayne State University.

Sankoff, D. and S. Poplack.1981. A formal grammar for code switching. *Papers in Linguistics* 14: 3-45.

Sieny, M. 1978. *The syntax of urban Hejazi Arabic*. London: Longman.

Somekh, S. 1993. Colloquialized Fusha in modern Arabic prose fiction. *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 16: 176- 194.

Wray, A. 2002. *Formulaic language and the lexicon*. Cambridge: Cambridge University Press.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

MUFAJ

Menoufia University Faculty of Arts Journal

VOL. (111) , NO. 28 October 2017

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner